

فتح الإسلام  
و  
توضيح المرام  
و  
إزالة الأوهام

حضرة مرزا غلام أحمد القادياني  
المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

ترجمة: عبد المجيد عامر  
الشركة الإسلامية المحدودة

اسم الكتاب: فتح الإسلام، توضيح المرام، إزالة الأوهام

الطبعة الأولى: ١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢ م

**\*Fathul-Islām**  
(*The Victory of Islam*)

**\*Tawḍīḥul-Marām**  
(*Elucidation of Objectives*)

**\*Izalatul-Awhām**  
(*The Removal of Misconceptions*)

By: *Ḥaḍrat Mirzā Ghulām Aḥmad* (Peace be on him), *the Promised Messiah and Mahdi, Founder of the Aḥmadiyya Muslim Jamā'at.*

(*Arabic Translation*)

Translated from Urdu by: Abdul Majeed Amir

© Al-Shirkatul Islamiyyah Limited

First Published in UK in 2012 by:  
Al-Shirkatul Islamiyyah Limited  
Islamabad  
Sheephatch Lane  
Tilford, Surrey GU10 2AQ  
United Kingdom

Printed in UK at:  
Raqeem Press  
Tilford

ISBN: 978-1-84880-422-7

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



# فهرس المحتويات

|     |   |
|-----|---|
| أ   | مقدمة الطبعة الأولى باسم "الخزائن الروحانية"                        |
| ق   | مقدمة المترجم   |
| ٧   | فتح الإسلام   |
| ٤٥  | الخاتمة في رثاء الفرقة في الإسلام                                   |
| ٤٩  | إعلان لإعلام المعترضين  |
| ٥٩  | توضيح المرام  |
| ١٠٧ | الإعلان لعلماء الإسلام  |
| ١١٥ | إزالة الأوهام   |
| ١٢٣ | نحن ومن يطعن فينا   |
| ١٤٣ | بيان العلامات التي بينها المسيح <small>عليه السلام</small> عن مجيئه |
| ١٨٢ | ديننا   |
| ٢٠١ | من هو أقرب الناس إليّ وإلى السعادة                                  |
| ٢٠٧ | التماس من علماء الهند   |
| ٢٨١ | الردود على الأسئلة التي يطرحها الناس عادة                           |
| ٣٤٩ | إزالة الأوهام، الجزء الثاني   |
| ٣٧٦ | اعتراض نُشر في جريدة "نور أفشان"                                    |
| ٣٨١ | خروج المسيح الدجال من الكنيسة                                       |
| ٤٠٧ | وصية الحق   |
| ٤٣١ | موعد نزول المسيح الموعود  |

- ٤٥١ ثلاثون آية تُثبت موت المسيح ابن مريم
- ٤٦٧ بيان موجز عن إلهامات الشيخ الغزنوي والشيخ محيي الدين اللكهنوي
- ٤٨١ عظمة القرآن الكريم التي تتبين من بيان القرآن نفسه
- ٤٨٩ الأدلة على أنني أنا المسيح الموعود
- ٥٣٥ ملخص الحكم
- ٥٥٣ ذكر بعض المبايعين ومناصري هذه الجماعة
- ٥٨٣ أسماء بعض المتبرعين
- ٥٨٧ الخاتمة، نصائح للإخوة الداخلين في نظام الجماعة
- ٥٩٥ الشهادات الخارجية
- ٦٠١ التماس مهم من الإخوة المستعدين للبيعة
- ٦٠٧ تكميل التبليغ
- ٦١١ ذكر المناظرة في لدهيانه
- ٦٣١ إفادات البخاري
- ٦٦٥ رأي السيد سيد أحمد خان في الإلهام
- ٦٧١ الإعلان عن جائزة ألف روية حول مفهوم "التوفي" و"الدجال"
- ٦٧٥ التماس من الأصدقاء ذوي الهمم العالية
- ٦٧٧ الإعلان نور الأبصار... لهداية السادة المسيحيين
- ٦٧٩ خطاب المولوي الحكيم نور الدين ردًا على سائل
- ٦٨٧ رحابة صدر المشايخ المعارضين لنا
- ٦٩١ اطلاع

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ نَحْمَدُهُ وَنُصَلِّي عَلَى رَسُولِهِ الْكَرِيمِ وَعَلَى عَبْدِهِ الْمَسِيحِ الْمَوْعُودِ

### مقدمة الطبعة باسم "الخزائن الروحانية"

بقلم: مولانا جلال الدين شمس رحمته الله

نقدم لقرائنا الأفاضل ترجمة المجلد الثالث من سلسلة "الخزائن الروحانية" الذي يحتوي على ثلاثة مؤلفات لسيدنا المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام هي: "فتح الإسلام" و"توضيح المرام" و"إزالة الأوهام". لقد نُشرت هذه المؤلفات الثلاثة في عام ١٨٩١م بعد أن طُبعت في مطبعة "رياض الهند" في أمرتسار.

### تَقْدِمُ الْمَسِيحِيَّةِ فِي الْهِنْدِ

يعود هذا الكلام إلى زمن كانت المسيحية فيه قد وطّدت لمراكزها في جميع أنحاء الهند، وفتحت المدارس والكليات، وكانت تنشر الكتب والنشرات والكتيبات بعشرات الملايين وتوزعها مجاناً، وكانت أصوات "ربنا المسيح، ربنا المسيح" تصعد من كل حذب و صوب. وكان يسوع المسيح يقدم كني حيّ إلى الأبد، وأنه يحتل عرش القدسية، وسينزل من السماء في الزمن الأخير بجلال، وسيحكم الأمم كلها، وتنقاد له الأقوام كلها. وكان كبار مسؤولي الحكومة الإنجليزية أيضاً يدعمون المسيحية في نشر دعوتها، وينظرون إلى مساعي القساوسة بنظرة الاستحسان، وكانوا يقولون: نظراً إلى تقدّم المسيحية فإن الهند كلها ستسقط في حضنها في بضع سنين. لقد وضع أحد حكام البنجاب - واسمه تشارلز ايجي سن - حجر الأساس لمركز المسيحية وكنيستها في "بتاله" بتاريخ ٢١ تشرين الثاني عام ١٨٨٣م، ثم قال في عام ١٨٨٨م في خطابه في اجتماع القساوسة ترأسه أسقف المنطقة: "إن المسيحية تنتشر في الهند

بسرعة أكبر بكثير من تزايد عدد السكان فيها. ولقد بلغ عدد المسيحيين الهنود فيها مليون مسيحي تقريبا".

ثم أشاد بخدمات الدعاة المسيحيين واعترف بفضلهم، وذكر حكام البنجاب وكبار مسؤوليه الآخرين الذين شجعوا القساوسة فقال:

"كانوا أناسا ينظر الناس إليهم نظرة الاحترام والتوقير. فهناك أسماء مثل لارنس منتغمري وأيد، ورد ميكلورد، ورينل، وتيلر، وهم معروفون في كل بيت في هذا الإقليم، بل بعضهم معروفون خارج هذا الإقليم أيضا كأوروبا مثلاً. فعلينا أن نتذكر أن أيام تقسيم المناطق من حيث الحدود قد ولّت، وقد وصلت السلطنة الإنجليزية إلى حدودها الطبيعية في المناطق البحرية والجبلية. ولكن لا حدود للمكوت إلـهنا ومسيحه من حيث الوقت والمقام، بل كان من الواجب أن يقام ملكوت الإله حيثما توجد أرواح إنسانية في العالم. والمقدر لهذا الملكوت أن يكون عالميا، لأنه ملكوت البرِّ والأمن".

وقد اعتُبرت الهند، كما قال " روبرت كلارك"، قاعدة طبيعية لنشر دعوة المسيحية في آسيا الوسطى. (The Missions p٢٤٥).

كان الإنجليز يظنون أن انتشار المسيحية في الهند ضروري لتوطيد دعائم الحكومة واستحكامها. ولهذا السبب؛ فقد استأذن "السير روبرت منتغمري" - الحاكم الثاني في إقليم البنجاب- لتشييد ١٥ كنيسة على نفقة الحكومة. وقال "اللورد لورنس" ذات مرة:

"لا يمكن أن يكون شيء أكثر توطيدا لدعائم سلطنتنا من أن ننشر المسيحية في الهند. (حياة اللورد لورنس؛ المجلد ٢ ص ٣١٣)

لقد ورد في ٧١٦-٧١٥ pCambridge short history of India



"لقد أعطى الله تعالى الهند بمشيئته إلى أيدي بريطانيا لتنصير أهلها."  
 وقال حاكم آخر لإقليم البنجاب اسمه "ميكورتهـ ينانغ" في خطابه:  
 "لقد نشأت مساعي تجديد أعلى شيء في الأديان الشرقية نتيجة اليقين بأن  
 هناك ذاتا أعلى من محمد (ﷺ) وبوذا والهندوس والتلثيت وغورونانك. فهل  
 ستبقون جانبا ولن تساهموا في هذا الفتح؟ ... نحن نعرف أن هناك شيئا واحدا  
 في الدنيا يُطمئن الروح الإنسانية، وهو حب الله بواسطة يسوع المسيح... إن  
 إهمالنا المراكز التبشيرية بمنزلة إلحاق ضرر فادح بأنفسنا" (The missions  
 .p245)

والذين كانوا يتنصرون كانوا يُعطون وظائف جذابة، فمثلا نال كلٌّ من  
 المنتصر "عبد الله آهم" والقسيس "صفدر علي" منصب المفوض. وقد عُرض  
 المنصب نفسه على القسيس عماد الدين أيضا ولكنه فضّل البقاء قسيسا.  
 باختصار شديد، قد نُشرت شبكة القساوسة في البنجاب كله، فكان  
 الدعاة المسيحيون يبلغون المسيحية علنا في المدن والبلدان والقرى، وقد عيّن  
 الدعاة رسميا في المستشفيات. وكانت الطبيبات المسيحيات يبلغن المسيحية إلى  
 البيوت بحجة العلاج. كان السلاح الماضي في يد القساوسة لتنصير المسلمين من  
 حيث المعتقدات قولهم بأن يسوع المسيح موجود في السماء حيا، وهو الذي  
 سينزل في جلال في الزمن الأخير لتحرير الدنيا ونجاة العالم، وأن بقية الأنبياء  
 كلهم - بمن فيهم محمد (ﷺ) - قد ماتوا جميعا، فلا يستطيعون أن ينقذوا أحدا،  
 فهل من العقل والفتنة في شيء أتباع الأموات بترك الأحياء؟ وكان هذا اعتقاد  
 المسلمين بالضبط أيضا في المسيح الناصري (عليه السلام)، فكانوا يعتبرونه خالق الطيور،  
 ومحبي الأموات، والعالم بالغيب، والحائز على حياة غير عادية، والموجود في  
 السماء مصداقا للتعبير القائل: "الآن كما كان". وكانوا ينتظرون نزوله من

السماء في جلال، وكانوا يعتبرونه بمنزلة علاج لجميع أسقامهم، وبأن تقدمهم الديني والديني منوط به وحده. لذا فإن بعضاً من الزعماء المسلمين المتقفين أيضاً كانوا يزعمون أن المسيحية ستكون هي الديانة العالمية في المستقبل، وكانوا قد يتسوا تماماً من نشأة الإسلام الثانية.

### فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام

ففي هذه الظروف رحم الله تعالى الملة الإسلامية وكُشف على سيدنا الميرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام بالإلهام: "إن المسيح ابن مريم رسول الله قد مات، وإنك جئت حاملاً صفاته بحسب الوعد. وكان وعد الله مفعولاً." (إزالة الأوهام؛ الخزائن الروحانية: المجلد ٣، ص ٤٠٢)

فألف حضرته كتاب: "فتح الإسلام" في نهاية عام ١٨٩٠م وقد نُشر في بداية عام ١٨٩١م، وأعلن فيه بناء على نبوءة سيدنا رسول الله ﷺ: "أن المسيح الذي كان مقدرًا مجيئه هو أنا، فاقبلوا إن شئتم." (فتح الإسلام؛ الخزائن الروحانية: المجلد ٣، ص ١٠، الحاشية)

ثم قال: "أُرسلتُ باسم المسيح لكي تُمزقَ العقائدُ الصليبية إربا. فقد أُرسلتُ لكسر الصليب وقتل الخنزير." (المرجع السابق، ص ١١)

وقال مخاطباً المسلمين: "أيها المسلمون اسمعوا وعوا! لقد استخدمت الأمة المسيحية الأقاويل الملتوية الملفقة لوضع حد للتأثيرات الطاهرة للإسلام، ولجأت في سبيل ذلك إلى أخدع الحيل التي حاولت نشرها جاهدة بيذها أموالاً طائلة، حتى أنفدت لهذا الغرض الوسائل المخجلة التي نرى من الأنسب تنزيه مقالنا عن ذكرها. وإنما مكائد أنصار التثليث الساحرة، وما لم يُظهر الله إزاءها يد القدرة التي لها قوة معجزة، وما لم يُحطّم هذا السحر بتلك المعجزة القوية، لا يُتصور

البتة أن ينجو الغافلون السذج من سحر الإفرنج هذا. ودحضاً لهذا السحر؛ قد أرى الله تعالى للمسلمين الصادقين في هذا العصر معجزة أن أقام عبده هذا مقابل خصوم الإسلام، وقد شرفه بوحيه وكلامه وبركاته الخاصة. وأعطاه حظاً أوفر من المعارف الدقيقة المؤدية إلى سبيله. كما أعطاه **عَجَلًا** أيضاً كثيراً من التحف السماوية، والخوارق العالية والمعارف والدقائق الروحانية، ليكسر هذا الحجر السماوي وتَنَ الشمع الذي أعده سحر الإفرنج.

فيا أيها المسلمون: إن بعثتي معجزة من الله تعالى لدحض ظلمات السحر. ألم يكن ضرورياً أن تظهر في الدنيا مقابل السحر المعجزة؟" (فتح الإسلام؛ الخزائن الروحانية: المجلد ٣، ص ٥، ٦)

### توضيح المرام

من المعلوم أن دحض العقيدة الرائجة بين المسلمين والمسيحيين باختلاف بسيط (وهو أن المسيح ابن مريم قد رُفِعَ إلى السماء حيا وسينزل منها في وقت من الأوقات، وأن المبعوث في المستقبل سيكون مثيل المسيح وهو مؤلف هذا الكتاب) كان من شأنه أن يؤدي إلى ارتفاع الأقلام الكثيرة ضد المسيح الموعود **الْمَسِيحُ**، ولما كان تراجع الناس عن آرائهم الشائعة متعذرا عندهم، رأى حضرته **الْمَسِيحُ** أنه من المناسب أن يوضَّح ادِّعَاؤُهُ بأدلة مفصَّلة قبل أن ترفع الأقلام للعداوة. فلهذا الغرض أَلَّفَ كتاب "توضيح المرام"، وقال في نهايته تحت عنوان: "الإعلان لعلماء الإسلام":

"كلّ ما كتبه عن موضوع مثيل المسيح فإنه موجود متفرقاً في ثلاثة كتيبات هي: فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام. فمن الأنسب ألا

يتسرع أحد في إظهار رأي معاد ما لم يقرأ هذه الكتيبات بالتأمل. (توضيح المرام؛ الخزائن الروحانية: المجلد ٣، ص ١٠٠)

وفي هذه الأثناء - حين كان عليه السلام مقيما في لدهيانه في عام ١٨٩١م - بدأ بتحرير مسودة "إزالة الأوهام"، وقد نشر جزءا منها في "قول فصيح"، وأرسله أيضا إلى المولوي محمد حسين البطالوي. ففي كتاب "إزالة الأوهام" تعمق عليه السلام في بحث قضية موت المسيح على ضوء القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة، وفسر كلمة "النزول" و"التوفي" و"الرفع" وبيّن حقيقة خروج الدجال، وأثبت كونه مثل المسيح ابن مريم بأدلة دامغة. وقال في هذا الكتاب كوصية أخيرة:

" يا أحبائي، اسمعوا وصيتي الأخيرة. أخبركم بسرّ فتذكروه جيدا، عليكم أن تغيّروا اتجاه مناظراتكم مع المسيحيين، وأثبتوا لهم أن المسيح ابن مريم قد مات حقا للأبد. هذا هو الهدف الوحيد الذي لو نجحتم فيه، لطويتم صفحة الديانة المسيحية من وجه المعمورة... فإن النقاشات الأخرى معهم عابثة. إن لدينهم عمودا واحدا؛ وهو أن المسيح ابن مريم ما زال متربعا في السماء حيا، فاهدموا هذا العمود ثم انظروا أين تصبح المسيحية في الدنيا. ولأن الله تعالى أيضا يريد هدم هذا العمود ويجب أن تهبّ رياح التوحيد في أوروبا وآسيا وغيرها، فقد أرسلني عليه السلام وكشف عليّ بإلهامه الخاص أن المسيح ابن مريم قد مات." (إزالة الأوهام؛ الخزائن الروحانية: المجلد ٣، ص ٤٠٢)

ولكن المشايخ شرعوا بالمعارضة عن طريق الكتابات والخطابات دون أن ينتظروا اكتمال "إزالة الأوهام". فقد كتب المولوي محمد حسين البطالوي -

بعد قراءته الكتيبين المذكورين آنفا - في مجلته "إشاعة السنة" في ذكر المسيح الموعود عليه السلام ما يلي:

"يقول في مجالس عامة المسلمين بأنه هو المصداق لنبا ورد في القرآن والحديث عن مجيء المسيح الموعود قبل القيامة، وإن المسيح ابن مريم نبي الله قد مات."

وكتب في المجلة نفسها: "في هذه الحالة يجب على "إشاعة السنة" بوجه خاص أن تقمع هذه الفتنة، وتعكف على دحض دعاويه كلها ضاربة بالمواضيع السابقة كلها عرض الحائط، وتبطل مبادئه الباطلة، وتنصر المبادئ الإسلامية الحققة، وتسعى لتفريق جماعته وجمعيته الحالية، وتنقذ المسلمين وخاصة أهل الحديث - الذين تخدمهم المجلة - من الانضمام إلى هذه الجماعة."

وكتب أيضا:

"لو لم يُعتبر مؤلفه وليا وملهماً من حيث الإمكانية في تقرير "إشاعة السنة" على "البراهين الأحمدية" لفقد مصداقيته عند المسلمين جميعا بناء على إلهاماته المذكورة فيه... إن تقرير "إشاعة السنة" وحده، هو الذي رسخ في أذهان فرقة أهل الحديث وقرّاء المجلة فكرة كونه ملهماً وولياً، وأظهره كمناصر للإسلام. ولذلك فإنه دينٌ واجب على المجلة أن تُسقطه أرضاً نظراً إلى ادعاءاته الجديدة كما رفعته إلى السماء بسبب ادعاءاته القديمة، وتعوّض ما فات، وألا تتعرض لمقال آخر له - دون حاجة ماسة - ما لم يُعوّض ما فات." (إشاعة السنة؛ ج ١٣، رقم ١، ص ٣-٤)

ولقد قال المولوي عبد الرحمن الصوفي الصافي - كما كتب المولوي محمد حسين البطالوي - بأنه سرد بعض إلهامات ضد المسيح الموعود عليه السلام وجماعته

"قال لي: لقد استخرت الله تعالى لاستقامتك في مواجهة هؤلاء الناس فتلقيت إلهاما: "لكل فرعون موسى"، فاستقم وكن مستعدا في معارضتهم، وأنا سأدعو لك أن ينصرك الله ويجعلك قائما ومستقيما." (المرجع السابق، ص ٢٥، الحاشية)

### إزالة الأوهام

لقد جرى نقاشٌ ابتدائي بين المولوي محمد حسين البطالوي ومولانا الحكيم نور الدين رحمته الله - كما يبدو من مطالعة "إشاعة السنة؛ ج ١٣" - عما ورد في كتاب "فتح الإسلام" و"توضيح المرام"، ثم بدأت المراسلة لمناظرة سيدنا الإمام المهدي عليه السلام حين كان مقيما في لدهيانه - ١٨٩١م - ويؤلف "إزالة الأوهام". وكذلك بدأ العلماء الآخرون أيضا ينفثون السم في كتاباتهم وخطاباتهم. ونشروا كتباً مسيئة للمسيح الموعود عليه السلام إساءة شديدة مثل: "شهاب ثاقب على مسيح كاذب" و"المسيح الكاذب للقرن الرابع عشر" وغيرهما. وقد ثارت ضجة كبيرة للمعارضة في مدينة لدهيانه بوجه خاص. فقد أُلقيت المحاضرات ضده عليه السلام في حاراتها المختلفة، وبذلت مساع مضنية لإثبات أن عيسى عليه السلام حي في السماء، وأصدرت فتاوى علنية لتكفير المسيح الموعود عليه السلام وأتباعه نتيجة ادّعاءاته، ولاعتقادهم بموت عيسى عليه السلام. وأعدّ المولوي محمد حسين استفتاءً، ونقل فيه عبارات المسيح الموعود من الكتب الثلاثة المذكورة آنفاً بالقص واللصق. ثم قام بسفر طويل في آب ١٨٩١م، وجمع الفتاوى من مختلف المشايخ والعلماء في الهند والبنجاب. وإن شئتم، فاطّلعوا على كلمات التكفير والتفسيق المستخدمة في هذه الفتاوى بالعربية والأردية

ضد المسيح الموعود عليه السلام. أما المسيح الموعود عليه السلام فقال ناصحا للمنضمين إلى سلسلة بيعته:

" يا أحبائي الذين دخلتم في بيعتي، وفقنا الله وإياكم لما يحبه ويرضى. إنكم اليوم قليلون فيُنظر إليكم بنظرة التحقير، وتمرون بفترة الابتلاء بحسب السنة الجارية منذ القدم. ستكون المحاولات من كل حدب وصوب لتتعثروا. سوف تؤذون بكل طريقة ممكنة، وسوف تضطرون لتسمعوا أقوالا مختلفة. وكل من يؤذيك بلسانه ويده سوف يظن أنه ينصر الإسلام. وسيحل بكم شيء من الابتلاءات السماوية أيضا لتبتلوا من كل باب. فاسمعوا مني الآن بأنه ليس السبيل إلى انتصاركم وغلبتكم أن تستخدموا منطقكم الجاف أو تقابلوا السخرية بالسخرية، أو تسبوا مقابل السباب؛ لأنكم لو سلكتم أيضا المسلك نفسه لقسست قلوبكم، ولن يكون في يدكم إلا الكلام الفارغ فقط الذي يبغضه الله وينظر إليه بكرهية. فلا تجمعوا على أنفسكم لعنتين؛ لعنة الخلق ولعنة الخالق أيضا... إن الله تعالى كنز عظيم، فكونوا مستعدين لتحمل المصائب بُغية الحصول عليه إنه لمرادٌ عظيم فضحوا لنيله بحياتكم."

(إزالة الأوهام؛ الخزائن الروحانية: المجلد ٣، ص ٥٤٦-٥٤٩)

وقد ردّ حضرته عليه السلام في "إزالة الأوهام" على اعتراضات وأسئلة أثيرت في النقاشات والخطابات والكتب حول ادّعائه. وقال عن فتاوى التكفير:

" إن راحة حياتي اليومية تكمن في أن أظل عاكفا على هذا العمل. بل الحق أني لا أستطيع أن أعيش دون أن أظهر جلاله عليه السلام وجلال رسوله وكلامه. لا أخاف تكفير أحد ولا أبالي به قط. يكفيني أن يرضى عني الذي أرسلني. غير أنني أجد مُتعتي في أن أكشف على الناس جميعا ما كشفه عليه السلام عليّ، ومن

واجبي أيضا أن أعطي الآخرين ما أُعطيته أنا، وأشارك في مَكْرُمة الله جميع هؤلاء الذين دُعُوا منذ الأزل. وإني على أتم الاستعداد لتحقيق هذا الهدف، وجاهز للتضحية بالنفس في هذا السبيل... إن قلبي مطمئن بفضل الله تعالى، وإني لآمل ألا يضيّع أدعيتي، ويحقق جميع مراداتي وآمالي. والآن أسجل أسماء هؤلاء المخلصين الذين نصرّوني قدر استطاعتهم في مهماتي الدينية، أو أتوقع نُصرةً منهم، أو أراهم مستعدين لذلك كلما أتاحت لهم الأسباب." (المرجع السابق، ص ٥١٩-٥٢٠)

### مسألة ختم النبوة

لقد جاء في كتاب "فتوى علماء البنجاب والهند" عام ١٨٩١م أن أحد أسباب تكفيره عليه السلام ادّعاؤه النبوة. وإلى جانب ذلك قيل فيه بصراحة تامة بأن عيسى عليه السلام سيكون نبيا حين نزوله من السماء. وقد نُقل في الفتوى نفسها حديث ورد في سنن أبي داود: "ليس بيني وبينه نبي"، ثم قيل: "يتبين من ذلك بجلاء أن المسيح الآتي نبي وليس مسيحا بالاسم أو مثيلا له." (إشاعة السنة؛ ج١٣، رقم ٦، ص ١٦٥)

وورد أيضا: "كذلك ليس في الأحاديث تصريح بأن المسيح المقبل سيكون مسلما من أفراد الأمة فقط ولن يكون نبيا." (إشاعة السنة؛ ج١٣، رقم ١، ص ١٦٧)

فهذا يعني أنه يمكن أن يأتي - حسب اعتقادهم - نبي مستقل بعد النبي عليه السلام، ولكن لا يمكن أن ينال مقام النبوة أحد من أمته عليه السلام. فقد جاء في الفتوى نفسها:



"إن النصوص المذكورة تحكم بكل جلاء أن مَنْ ادّعى النبوة بعد النبي ﷺ - وإن كان يُدعى محدثًا - هو دجال وكذاب... فلما كان تخصيص أحدٍ النبوة المنقطعة بالنبوة الكلية والتشريعية، وتجويزه النبوة الجزئية غير التشريعية لنفسه من النوع نفسه، فأبي شك يبقى في كونه دجالا وكذابا؟" (إشاعة السنة؛ ج ١٣، رقم ٦، ص ١٨٠)

ثم يقول: "إن ادّعاء القادياني كونه محدثًا... وفتح له نفسه باب النبوة الجزئية، إنما هو إنكار لنصوص القرآن والأحاديث التي تحكم بانقطاع النبوة المطلقة. إن آية ﴿خَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ تحتم على النبوة من حيث كونها مطلقة وعمامة، وتقول بكل جلاء بأنه لن يأتي بعد النبي ﷺ شخص يمكن أن يُطلق عليه لقب نبي." (المرجع السابق، ص ١٧١)

فمن ناحية؛ كان العلماء في تلك الفترة يعتقدون أن المسيح الناصري ﷺ سيأتي بعد النبي ﷺ بصفته نبيا، وسيُطلق عليه لقب نبي. ومن ناحية ثانية؛ كانوا يعتبرون النبوة المستمّدة من مشكاة النبوة المحمدية كفرا وتدجيلا.

### النصوص من "إزالة الأوهام"

لقد تحدث المسيح الموعود ﷺ في عدة أماكن في "توضيح المرام" و"إزالة الأوهام" عن النبوة، فقال مثلا ما مفاده:

(١) إن نزول عيسى ﷺ كني، ينافي ختم النبوة. (إزالة الأوهام؛

الخرائن الروحانية: المجلد ٣، ص ٢٤٩)

(٢) "كيف يمكن أن يأتي بعد خاتم النبيين نبي، بمفهوم النبوة التام

والكامل، ويدخل في شروط النبوة التامة؟" (المرجع السابق، ص ٣٨٧)

(٣) "صحيح أيضا أن النبي الآتي قد ذكر كني، ولكنه إلى جانب ذلك ذكر كفرد من أفراد الأمة أيضا... فيتين من كل هذه القرائن أنه لن يكون متصفا بصفة النبوة التامة بصورة حقيقية، غير أنه سيتحلى بنبوة ناقصة تسمى بكلمات أخرى المحدثية، وفيها شأن من شؤون النبوة التامة. إذن، فإن في تسميته فردا من أفراد الأمة ونبيا أيضا، إشارة إلى أنه سيتحلى بكلتا الصفتين؛ أي سيكون فردا من الأمة وسيكون نبيا أيضا، كما يجب وجود كلتا الصفتين في المحدث. أما صاحب النبوة التامة فيتحلى بصفة واحدة فقط هي صفة النبوة. فزبدة القول إن المحدثية تكون متصبغة بصفتين اثنتين، لذا فقد سماي الله تعالى في البراهين الأحمدية فردا من الأمة ونبيا أيضا." (المرجع السابق، ص ٣٨٦)

(٤) "قد وعد ﷺ بعدم إرسال أي رسول بعد النبي ﷺ." (المرجع

السابق، ص ٤١٦)

(٥) وقال ﷺ في ذكر آية خاتم النبيين: "إن هذه الآية أيضا تدل بوضوح على أنه لن يأتي في الدنيا نبي بعد نبينا الأكرم ﷺ." (المرجع السابق، ص ٤٣١)

(٦) "لا يجوز القرآن الكريم مجيء أي رسول بعد خاتم النبيين، سواء

أكان قديما أو جديدا، لأن الرسول ينال علم الدين بواسطة جبريل، وإن باب نزول جبريل بوحى النبوة مسدود." (المرجع السابق، ص ٥١١)

(٧) "السؤال: لقد ورد في كتاب "فتح الإسلام" أنك ادّعت

النبوة.

أما الجواب: ما ادّعت النبوة بل ادّعت المحدثية بأمر من الله تعالى، ولا شك أن المحدثية أيضا شعبة قوية من شعب النبوة. ومن المعلوم أن الرؤيا الصالحة

هي الجزء السادس والأربعون من النبوة، وقد ذُكرت المحدثية في القرآن الكريم جنباً إلى جنب مع النبوة والرسالة. " (المرجع السابق، ص ٣٢٠ - ٣٢١)

(٨) "هناك تفاوت بين مفهوم الرسول ومفهوم الفرد من الأمة. وكذلك إن كون نبينا ﷺ حاتم النبيين، يمنع مجيء نبي آخر. " (المرجع السابق، ص ٤١٠)

كذلك هناك بعض الأقوال في إعلاناته وكتبه ﷺ نُشرت قبل ١٩٠١م أنكر فيها النبوة وأطلق عليها المحدثية. فمثلاً جاء في كتاب "القرار السماوي" المنشور في ١٨٩٢م:

"لا أدعي النبوة، وإنني أعتبر مدّعيًا كهذا خارج دائرة الإسلام. " (الخزائن الروحانية؛ المجلد ٤، ص ٣١٣)

وقال ﷺ في إعلان نُشر في ١٨٩٧م (٣٠ شعبان ١٣١٤هـ):

"ألعن مدّعي النبوة" (مجموعة الإعلانات؛ المجلد ٢، ص ٢ / طبعة ٢٠٠٨م)

أما الكتب التي أَلفها بعد ١٩٠١م، فقد أُطلق فيها على نفسه أنه نبي ورسول بصراحة تامة، ولم يعتبر ذلك محدّثية أو نبوة جزئية.

### النصوص من بعد عام ١٩٠١م

(١) يقول المسيح الموعود ﷺ في آية ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾: "من هنا أيضا يتضح ظهور رسول في الزمن الأخير وهو المسيح الموعود. (تمة حقيقة الوحي؛ الخزائن الروحانية: المجلد ٢٢، ص ٤٩٩)

(٢) ويقول في ذكر الآية نفسها: "لماذا إذن، يحصد الطاعون البلاد من ناحية، ومن ناحية أخرى لا تتركها الزلازل المهيبه. فيا أيها الغافلون؛

اجثوا، لعلّ نبيا من الله يكون قد بُعث فيكم، وأنتم تكذبونه" (التجليات الإلهية؛ الخزائن الروحانية: المجلد ٢٠، ص ٤٠١)

(٣) ثم يقول في تفسير الآية: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾: على أية حال، إن هذه الآية نبوءة عن نبي سيظهر في الزمن الأخير، وإلا فلا مبرر لإطلاق تسمية أصحاب رسول الله على الذين سيولدون بعده ﷺ ولم يروه ﷺ. لم يقل الله تعالى في الآية المذكورة آنفا: وآخريين من الأمة، بل قال: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ﴾ ويعرف الجميع أن ضمير "منهم" عائد على الصحابة ﷺ. لذا لا تنطبق كلمة "منهم" إلا على الذين يوجد فيهم رسول هو بروز للنبي ﷺ. (تتمة حقيقة الوحي؛ الخزائن الروحانية: المجلد ٢٢، ص ٥٠٢)

(٤) وقال أيضا: "الإله الحق هو ذلك الذي أرسل رسوله في قاديان" (دافع البلاء؛ الخزائن الروحانية: المجلد ١٨، ص ٢٣١)

(٥) وقال ﷺ أيضا: "وأخبرتُ أن النبأ عني موجود في القرآن الكريم والحديث الشريف، وأنا مصداق آية ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾. (إعجاز أحمددي؛ الخزائن الروحانية: المجلد ١٩، ص ١١٣)

(٦) سئل ﷺ بتاريخ ١ أيار/مايو ١٩٠٨م: ما معنى خاتم النبيين؟ فقال:

"معناه أنه لن يأتي بعد النبي ﷺ نبي مشرّع، وأنه لا يمكن أن يأتي نبي ليس معه خاتم النبي ﷺ" (جريدة "الحكم"؛ ١٠ أيار/مايو ١٩٠٨م، ص ٤، العمود ٣)

- (٧) "وليس هناك نبي صاحب الخاتم إلا هو ﷺ. وهو الوحيد الذي يمكن أن توهب بفضل خاتمته، النبوة التي يُشترط لصاحبها أن يكون من أمته ﷺ." (حقيقة الوحي؛ الخزائن الروحانية: المجلد ٢٢، ص ٣٠)
- (٨) وقال ﷺ في تفسير الآية: ﴿نُفِخَ فِي الصُّورِ﴾:  
"المراد من ﴿الصُّورِ﴾ هنا هو المسيح الموعود، لأن أنبياء الله صور له."  
(ينبوع المعرفة؛ الخزائن الروحانية: المجلد ٢٣، ص ٨٥)
- (٩) "كذلك سَمَّى اللهُ تعالى ورسوله الأكرم ﷺ المسيح الموعود أيضا نبيا ورسولا." (نزول المسيح؛ الخزائن الروحانية: المجلد ١٨، ص ٤٢٦)
- (١٠) "أنا أدعي كوني رسولا ونبياً". (جريدة "بدر"؛ ٥ آذار/مارس ١٩٠٨م، ص ٢، العمود ١)
- (١١) وقال ﷺ في خطابه الأخير المنشور في "أخبار عام" ٢٦ أيار/مايو ١٩٠٨م:
- "أنا نبي بحسب أمر الله تعالى، ولو أنكرت ذلك لكنت مذنباً. وما دام الله تعالى قد سماي نبياً، فأنتي لي أن أنكر ذلك؟ فأنا ثابت على ذلك إلى أن أرحل من هذه الدنيا."
- (١٢) إن النبوات كلها مسدودة ما عدا النبوة المحمدية، لن يأتي نبي بشريعة، غير أنه يمكن أن يكون نبي دون شريعة، ولكن بشرط أن يكون من الأمة أولاً." (التجليات الإلهية؛ الخزائن الروحانية: المجلد ٢٠، ص ٤١٢)
- (١٣) "إن الآتي (عيسى) سيسمى نبياً أيضا مع كونه أحداً من الأمة." (البراهين الأحمدية، ج ٥؛ الخزائن الروحانية: المجلد ٢١، ص ٣٥٣)

(١٤) "أنا نبي ومن الأمة أيضا، لكي تتحقق نبوة سيدنا ومولانا ﷺ التي قال فيها: إن المسيح الآتي سيكون فردا من الأمة، ونبيا أيضا." (الخطاب الأخير المنشور في جريدة "أخبار عام"؛ ٢٦ أيار/مايو ١٩٠٨م)

(١٥) "أما هذه الأمة فقد كان فيها ألوف من الأولياء ببركة أتباع النبي ﷺ، كما كان مَنْ هو من الأمة ونبي أيضا." (حقيقة الوحي؛ الخزائن الروحانية: المجلد ٢٢، ص ٣٠، الحاشية)

ففي هذه المقتبسات أعلن المسيح الموعود ﷺ كونه نبيا ورسولا في ضوء الأنباء الواردة في القرآن الكريم وبناء على وعد الله تعالى. وسبق أن قال - في المقتبسَيْن ٥ و ٦ المأخوذَيْن من "إزالة الأوهام" - بأن الله تعالى قد وعد أنه لن يأتي بعد النبي ﷺ أي رسول أو نبي سواء أكان قديما أو حديثا. يبدو في الظاهر أن هناك تعارضا بين النوعين من الأقوال، ولكنه ليس تعارضا في الحقيقة؛ لأنه ﷺ حين كان يعتبر نفسه نبيا - بمعنى الحدّثية - فإنما كان يفعل ذلك نظرا إلى تعريف معين لكلمة النبي والرسول كان حينها رائجا بين المسلمين، إذ يقول ﷺ:

"لما كان معنى النبي والرسول في مصطلح الإسلام، إنما يُطلق على الذين يأتون بشرية كاملة، وينسخون بعض أحكام الشريعة السابقة، أو لا يُعدُّون من أمة نبي سابق، بل يكونون على صلة مباشرة مع الله دون الاستفاضة من نبي، فعليكم أن تحذروا ولا تستنبطوا هذا المعنى بحقي أنا." (جريدة "الحكم" المجلد ٣، رقم ٢٩، ص ٦، العمود ٢ - العدد ١٧ آب ١٨٩٩م)

فهذا ما كان يعتبره ﷺ "نبوة تامة" أو "نبوة مستقلة"، ولما لم يكن نبيا ولا رسولا من منطلق هذا التعريف، قام بتأويل معنى "النبي"؛ فاعتبر نفسه محدّثا. ثم حين سُمِّي بالرسول والنبي في الإلهامات وبكثرة، ووجّهت الإلهاماتُ

المتتالية أنظاره إلى المفهوم الحقيقي للنبي، عندها تبين له أن الشروط المذكورة في التعريف المذكور آنفاً ليست شروطاً محتومة لكون أحد نبيا. فيقول عليه السلام:

"لم يتم التأمل جيدا في المعنى الحقيقي للنبي. إن المراد من النبي هو الذي يتلقى الأنباء من الله تعالى بالوحي، ويتشرف بالمكالمة والمخاطبة الإلهية، وليس ضروريا له أن يأتي بشريعة. كذلك ليس ضروريا أيضا أن يكون تابعا لرسول مشرّع. فلا مانع في اعتبار فرد من الأمة نبيا على هذا النحو." (البراهين الأحمديّة، ج ٥؛ الخزائن الروحانية: المجلد ٢١، ص ٣٠٦)

"لقد اصطلح الله تعالى إطلاق اسم النبوة على كثرة المكالمات والمخاطبات، أي المكالمات المحتوية على كثير من أخبار الغيب." (ينبوع المعرفة؛ الخزائن الروحانية: المجلد ٢٣، ص ٣٤١)

ولما كانت هذه الشروط كلها متحققة تماما في شخصه عليه السلام بدأ - وبتفهم من الله تعالى - بإطلاق كلمة النبي والرسول على نفسه بدلا من أن يستنبط من النبي معنى المحدث، فأعلن:

"إذا كان متلقي الأنباء الغيبية من الله تعالى لا يُسمّى نبيا، فأخبروني بأيّ اسم يمكن تسميته؟ وإذا قلت: يجب أن يسمّى محدّثا، قلتُ: لم يذكر أيّ معجم أن معنى التحديث هو الإظهار على الغيب." (إزالة خطأ؛ الخزائن الروحانية: المجلد ١٨، ص ٢٠٩)

ولما كان المسيح الموعود عليه السلام قد حاز نعمة النبوة وهذه المرتبة الروحانية لكونه من أمة النبي صلى الله عليه وآله وبفضل أتباعه النبي الكامل صلى الله عليه وآله، فقد سُمّي نبيا من أمته صلى الله عليه وآله. ولو تأملنا في الموضوع بعمق لوجدنا أن هذا ما ادّعاه المسيح الموعود عليه السلام منذ أول يوم؛ إذ قال في "إزالة الأوهام": "صحيح أيضا أن النبي الآتي قد ذكر

كنبي، ولكنه إلى جانب ذلك ذكر كفرد من أفراد الأمة أيضا... لذا فقد سماي الله تعالى - في البراهين الأحمدية - فردا من الأمة ونبيا أيضا. " (إزالة الأوهام؛ الخزائن الروحانية: المجلد ٣، ص ٣٨٦)

و حين قال: "هناك تفاوت بين مفهوم الرسول ومفهوم فرد من الأمة." زاده توضيحا فقال: "إن صاحب النبوة التامة لا يمكن أن يكون من الأمة مطلقا. والذي يسمّى رسول الله بوجه أكمل، من المستحيل تماما أن يكون مطيعا كاملا لني آخر أو فردا من أمته بحسب نصوص القرآن الكريم والأحاديث." (المرجع السابق، ص ٤٠٧)

و حين قال: "إن كون نبينا ﷺ خاتم النبيين يمنع مجيء نبي آخر." شرح كلامه بالقول: "أما النبي الذي يستمد النور من مشكاة نبوة محمد ﷺ، ونبوته ليست نبوة تامة، بل يُدعى بتعبير آخر محدّثا، فهو يخرج من نطاق هذا التحديد لأنه داخل في ظل خاتم المرسلين ﷺ لا تباعه وفنائه في الرسول ﷺ، كما يدخل الجزء في الكل. ولكن المسيح ابن مريم قد نزل عليه الإنجيل - الأمر الذي يجعل نزول جبريل ضروريا - فلا يمكن أن يكون فردا من الأمة بحال من الأحوال، لأنه سيكون محمّما عليه أتباع الوحي الذي سينزل عليه بين فينة وأخرى كما هو جدير بالرسول. فلو اتبع هذا الوحي والكتاب الجديد الذي سينزل عليه، فلن يُعدّ فردا من الأمة. (المرجع السابق، ص ٤١٠-٤١١)

كذلك كلما قال ﷺ بأن الله تعالى قد وعد أنه لن يرسل رسولا بعد النبي ﷺ، صرح أيضا بأنه إذا سلّمنا بنزول المسيح ابن مريم، لأدى ذلك إلى نسخ القرآن، فقال:



"ولكن الله تعالى لن يسمح بذلة وهوان هذه الأمة، ولن يسمح مطلقاً بالإساءة والإهانة لنبيه الحبيب خاتم الأنبياء ﷺ بأن يرسل رسولا يصحبه جبريل لا محالة، ليستأصل الإسلام نهائياً، مع أنه قد وعد بعدم إرسال أي رسول بعد النبي ﷺ." (المرجع السابق، ص ٤١٦)

وقد وضّح الأمر نفسه بعد بضع صفحات في الكتاب نفسه. فيتين التوفيق بين كِلَيِ المقتسبين من خلال ما قاله ﷺ بنفسه في كتابه: "إزالة خطأ" حيث يقول:

"حيثما أنكرتُ نبوتي ورسالتي، فمعناه أنني لست حامل شرع مستقل، كما أنني لست بنبي مستقل. ولكن، حيث أنني قد تلقيت علم الغيب من الله تعالى بواسطة رسولي المقتدى ﷺ - مستفيضاً بفيوضه الباطنة، وناثلاً اسمه - فإنني رسول ونبي، ولكن بدون أي شرع جديد. ولم أنكر أبداً كوني نبياً من هذا المنطلق، بل إن الله تعالى قد ناداني نبياً ورسولاً بنفس هذا المعنى. لذلك لا أنكر الآن أيضاً كوني نبياً ورسولاً بهذا المفهوم." (إزالة خطأ؛ الخزائن الروحانية: مجلد ١٨، ص ٢١٠ - ٢١١)

وباختصار، فقد أعلن حضرته ﷺ كونه فرداً من الأمة ونبياً أيضاً منذ البداية، غير أنه كان في البداية يستنبط من كلمة النبي معنى المحدث نظراً إلى مفهوم "النبي" و"الرسول" المعروف والشائع بين المسلمين. ولكن عندما كشفت له حقيقة كافة أقسام النبوة، بدأ ﷺ - وبحسب مشيئة الله - يطلق على نفسه كلمة النبي والرسول بدلاً من استنباط معنى المحدث من "النبي". فيقول ﷺ:

"كم هو جهل وخروج عن الحق والصدق القول بأنني ادّعتُ النبوة! يا قليلي الفهم؛ ليس المراد من نبوتي أنني ادّعت النبوة مقابل النبي ﷺ - والعياذ بالله

- أو جئتُ بشريعة جديدة. إنما المراد من نبوتي هو كثرةُ المكالمة والمخاطبة الإلهية التي حظيتُ بها بفضل أتباعي لنبينا ﷺ، وأنتم أيضا تعترفون بإمكانية المكالمة والمخاطبة الإلهية. فالنزاع ليس إلا نزاعا لفظيا فقط. أي أن ما تسمونه المكالمة والمخاطبة، فأنا أطلق على كثرتها - وبأمر الله - نبوةً، ولكلُّ أن يصطلح.

وأقول حلفا بالله الذي نفسي بيده إنه هو الذي بعثني، وهو الذي سماي نبيا. " (تممة حقيقة الوحي؛ الخزائن الروحانية: المجلد ٢٢، ص ٥٠٣)

فقد حاز المسيح الموعود ﷺ اسم "نبي" من الله تعالى لكونه أحدا من أمة النبي ﷺ وبركة أتباعه الكامل، وذلك حتى يتبين أن مكانة النبي ﷺ أعلى وأرفع كثيرا من مكانة الأنبياء الآخرين.

يقول المسيح الموعود ﷺ:

"إن الأنبياء الذين نالوا النبوة في الأزمنة الخالية، ما كانوا يُعتبرون أمة نبي خلا، وإن كانوا مناصرين لدينه ومؤمنين بصدقه. أما النبي ﷺ فقد أُعطي هذا الشرف الخاص بأنه خاتم الأنبياء؛ بمعنى أنه قد تمت عليه كمالات النبوة كلها. وثانيا، أنه لن يأتي بعده ﷺ نبي مشرّع، ولن يكون نبي خارج أمته، بل كلٌّ من ينال شرف المكالمة الإلهية، فإنما يناله بفضلته وبواسطته، فيسمى فردا من الأمة وليس نبيا مستقلا. " (ملحق عين المعرفة؛ الخزائن الروحانية: المجلد ٢٣، ص ٣٨٠)

فالذين يوقنون بسيدنا ومولانا محمد المصطفى ﷺ صاحب الشرف المذكور آنفا، ويؤمنون بدرجته العليا، بحيث يستطيع الإنسان أن ينال - ببركة أتباعه الكامل للنبي ﷺ - أعلى درجات الروحانية، حتى درجة النبوة بحسب مقتضى الحاجة، هم الذين سيرثون العزة والافتخار في الدنيا. اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد وبارك وسلم.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ نَحْمَدُهُ وَنُصَلِّي عَلَى رَسُولِهِ الْكَرِيمِ وَعَلَى عَبْدِهِ الْمَسِيحِ الْمَوْعُودِ

### مقدمة الناشر

يسرّنا أن نقدم في هذا المجلد الثالث من سلسلة "الخزائن الروحانية"، إلى إخواننا الناطقين بالضادّ ثلاثة كتب مهمة لسيدنا المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام مترجمةً إلى العربية وهي: فتح الإسلام، وتوضيح المرام، وإزالة الأوهام.

إن الترجمة من لغة إلى أخرى ليست عملية سهلة، وخاصة إذا كان الكلام متدفقا من قلم سيّال لمؤلّفٍ هو "سلطان القلم". كانت أمنية سيدنا المسيح الموعود عليه السلام أن تصل كتاباته إلى الإخوة العرب أيضا، لذا فقد ألّف عدة كتب تحقيقاً لهذه الأمنية. ولما كانت معظم كتبه عليه السلام باللغة الأردية، فقد سعت الجماعة إلى ترجمتها إلى العربية، وهذه العملية الآن جارية على قدم وساق بتوجيه خاص من سيدنا أمير المؤمنين نصره الله تعالى، الخليفة الخامس للمسيح الموعود عليه السلام بإشراف المكتب العربي بالجماعة. وكان شرف ترجمة هذا المجلد في نصيب الداعية السيد عبد المجيد عامر، فجزاه الله تعالى خير الجزاء، آمين.

ينبغي للقراء الكرام أن يتنبهوا إلى ما يلي:

(١) ثمة هوامش وضعها سيدنا أحمد عليه السلام بنفسه، وكتّبَ - عموماً - عند نهايتها: "منه"، أي: من المؤلّف.

(٢) كما أن هناك عدداً من الحواشي التوضيحية من المترجم أيضاً وميّزت عن الهوامش الأصلية بالخط المائل.

(٣) كل ما هو بخط مائل فليس من أصل النص، بل هو من إضافة المترجم للضرورة، وذلك مثل عبارة "ترجمة الآيات" ليعرف القارئ أن الموضوع أصله شعر لا نثر، وكذلك ترجمة الإلهامات الأردية إلى العربية ليعرف القارئ أنّها مترجمة وليست نصّاً.

(٤) كان المسيح الموعود عليه السلام يقتبس من طبعات كتب الحديث الشائعة في الهند، وأحيانا يكون هناك اختلاف بسيط بينها وبين ما هو موجود في نسخ كتب الحديث الشائعة في البلاد العربية، فمثلا: كتب مرة "قد" بدل "لقد"، و"في أمي" بدلاً من "من أمي". وأحيانا تكون كلمة زائدة أو ناقصة، وقد حافظنا على النص كما كتبه حضرته عليه السلام.

ولا يسعنا في الأخير إلا أن نشكر كل من ساهم في إخراج هذا المجلد في شتى المجالات، ونخصّ منهم السادة الأفاضل: سيد عبد الحي، سيد عاشق حسين، سيد مبشر أحمد أياز، د. وسام البراقي، د. علي البراقي، خالد عزام، غسان النقيب، حسام النقيب، معزز القزق، بشير عابدين، محمد العاني، هاني الزهيري، تميم أبو دقة، هاني طاهر، محمد أحمد نعيم، محمد طاهر نديم وعبد المؤمن طاهر. وقد وضع الفهارس السادة: مير أنجم برويز، شيخ مسعود أحمد، طارق خليل، حسن العابدين، المهندس خالد البراقي وزوجته، والأخت سها كلبونة. فجزاهم الله خيرا في الدارين، آمين.

ندعو الله تعالى أن يوفق العالم العربي للاستفادة من هذه الكنوز على أحسن وجه، ويجعلها سبباً لهداية كثيرٍ منهم، آمين يا رب العالمين.

الناشر